

الغدير

[253] باء الغرور وسيحول ا بينك وبين ما تريد ؟ ؟ ، ويجعل لنا العاقبة ، وليأتين عليك يوم أكسر فيه اللات والعزى وساف ونائلة وهبل يا سفيه بني غالب). ولم يزل يحاد ا ورسوله حتى سار رسول ا صلى ا عليه وسلم لفتح مكة فأتى به العباس ابن عبد المطلب رضي ا عنه رسول ا صلى ا عليه وسلم وقد أردفه ، وذلك أنه كان صديقه و نديمه في الجاهلية ، فلما دخل به على رسول ا صلى ا عليه وسلم سأله أن يؤمنه فلما رآه رسول ا صلى ا عليه وسلم قال له: ويلك يا أبا سفيان ؟ ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا ا ؟ فقال: بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأجملك وأكرمك، وا لقد طننت أنه لو كان مع ا غيره لقد أغنى عني شيئا. فقال يا أبا سفيان ؟ ألم يأن لك أن تعلم أني رسول ا ؟ فقال: بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأجملك وأكرمك، أما هذه ففي النفس منها شيء. فقال له العباس: ويلك ؟ إشهد لشهادة الحق قبل أن تضرب عنقك، فشهد وأسلم. فهذا حديث إسلامه كما ترى، واختلف في حسن إسلامه فقيل: إنه شهد حينما مع رسول ا صلى ا عليه وسلم وكانت الأزام معه يستقسم بها، وكان كهفا للمنافقين، وإنه كان في الجاهلية زنديقا، وفي خبر عبد ا بن زبير إنه رآه يوم اليرموك قال: فكانت الروم إذا ظهرت قال أبو سفيان: إيه بني الأصفر، فإذا كشفهم المسلمون قال أبو سفيان: وبنو الأصفر الملوك ملوك الروم * لم يبق منهم مذكور (1) فحدث به الزبير أباه فلما فتح ا على المسلمين فقال الزبير: قاتله ا يأبى إلا نفاقا، أو لسنا خيرا من بني الأصفر؟ وذكر المدائني عن أبي زكريا العجلاني عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: حج أبو بكر رضي ا عنه ومعه أبو سفيان بن حرب فكلم أبو بكر أبا سفيان فرفع صوته فقال: أبو قحافة اخفض صوتك يا أبا بكر عن ابن حرب. فقال: أبو بكر يا أبا قحافة إن ا بنى بالاسلام بيوتا كانت غير مبنية، وهدم به بيوتا كانت في الجاهلية مبنية وبيت أبي سفيان مما هدم. ا هـ. وكان يوم بويع أبو بكر يثير الفتن ويقول: إني لأرى عجاجة لا يطفئها إلا دم، يا آل عبد مناف ؟ فيم أبو بكر من أموركم ؟ أين المستضعفان ؟ أين الأذلان علي و

(1) هذا البيت من جملة أبيات للنعمان بن

امرئ القيس.